

لو كان ... لكان ...

للساعة ابهره بمر و لكس
بقلم السيدة الفاضلة « الزهرة »

إننا نكون في الحالة التي نستطيع بلوغها فلا نقولوا :
لو لم يكن كيت وكيت ، لكان تحقق لنا هذا الأمر أو ذاك
فليس في تصاريح الحوادث والحفظ والموارض ما يمكن
أن يثبنا عن النهج الذي اختارته لنا القدرة العلية
ولا يقدر على جلائل المدارك ومعالي الأمور إلا كل ذى همة
قضاء .

إننا نؤدي الأعمال التي نرغب في أدائها ، ونقدر على إنجازها ،
فياكم أن تحملوا وتكتفوا بالأحلام ، فإن الفرصة تتخلى عن البطل
ولا تواتيه ، وإنما تغادره حزينا غير متوج
وإني لأعتقد أن جميع الناس تم عنهم ظواهرهم وتبدو سيئاتهم
على وجوههم ويعرفون من نماهم
والفعال الحق هو الذي يستطيع أن يعمل في حزم ، وينفذ
في جد ...

إننا نختار المراق التي نستطيع تسلقها ، فلا تحدثوني عن
القواصف الهوجاء التي صدتكم عن سم الذروة
وأني نسر ضل سبيله عن المرتقى الذي كان يلتمسه ولم يدرك
المصد إلى أي اتخذ إليه سببه ... ؟
حقا إن الذي يزعم منكب الجوزاء فيتذرى الأوج دائما ،
هو الذي يجد في طلابه

ولشد ما أمقت هذه العبارة القائلة : « لو كان ... لكان »
فإنها خلو من كل حول وقوة ، مشوهة لأجل حقائق الحياة
وإني لأعتقد أننا ننال ونذكر كل ما ينبغي أن يكون أجرا
لكدحنا وجزاء لجهادنا
(الزهرة)

محلات اركو

تقدم لحضرات زبائنها الكرام مزيد الهاني بمناسبة حلول
عيد الأضحى المبارك وترجو المولى أن يعيد هذا العيد السعيد
على الشعب المصري بخير وسعادة.

ولم تظهر العناية القليلة بالأسلوب إلا في شعراء الدراما ، ثم في شعراء
الأسكندرية بعد ذلك . وهذه الروح واضحة في هوميروس وضوحا
شديدا ، فهو لا يعنى إلا بالحادثة ، وكثيرا ما يتجاني (الزوش)
والتهاويل المملة والزخارف اللغوية التي لا تنهي إلا في الأثر الأدبي
الذي يؤلف للقراءة لاللا نشاد أو للتمثيل . وهو لهذا يحصر انتباه
سامعيه في صميم القصة ، وقل أن بشردهم خارجها كما يصنع
شعراء الرومانتيك . وقل كذلك أن يستعمل الأصباغ لتطرية بيانه
كما يسترفيه ضعفا أو يعوض السامع بفخامة العبارة تفاهة
الموضوع ، فهو دائما يترجم الروح ولا يلتفت إلى دماغ (١) الجسم
إلا بقدر ، وإلا في حدود النظم الذي أخذ به نفسه في الملحمة .
وفي ذلك يقول الأستاذ بورا : « إنه يكتب - أو ينظم -
لكل الناس وليس لطبقة معينة من الناس »

وقد ساعد هوميروس قلبه في البلاد في هضم اللجج
المختلفة في الأصقاع المتدانية اليوم - المتناهيومثند - التي زارها .
ونحسب أنه من أجل ذلك تنازعت غفر مولده هذه المدائن السبع
التي فلت ذلك ، فقد كان يقيم خبقة بكل منها فينشد إلياذته -
ولا يكن قد نظم الأوديسة - ويفننها بلهجة الجهة التي هو مقيم
فيها فيتغن إنشادها بهذه اللهجة إتقاناً لا يدع أثارة من الشك
في أنه من أهلها ... وهنا ملاحظة طريفة اتبها إليها كل من
برتون راسكو الأديب الناقد الأمريكي وجلبرت موري - المؤرخ
الثقة في الأدب اليوناني - ذلك أنه لا بد أن يكون هوميروس
قد نظم الإلياذة مرتين .. تتلى إحداهما في بلدان الشاطئ الآسيوي
وفيها يُنسلَب أبطال طروادة على أبطال هيلاس .. وتتلى الأخرى
في بلدان هيلاس ، وفيها يُنسلَب أبطال هيلاس على أبطال طروادة
ويظفرهم بهم ... وبغير هذا لم يكن يستطيع أن ينشد إلياذة
واحدة في كلا الشاطئين . ولو صح أنه فعل لثار به الأهليون بفعل
العصية ولمزقوه إربا . . . لأنه كيف يترك أخيل مثلاً يقتل
هكتور وهو ينشد هذا الشعر لأحلاف هكتور وأهله ... وكيف
يسبغ أن يترك هكتور يقتل أخيل إذا كان الإنشاد للملأ من
مواطني أخيل ؟

• غير أن هذه الملاحظة ما تزال تفتقر إلى ما يثبتها ، لأن الإلياذة
التي بأيدينا هي التي كانت تنشد وتغن في هيلاس

وسمى فسيحة

(البقية في العدد القادم)

(١) الدماغ : التوالت